Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموسيقيةا فى تشكيل الصور السمعية ، كما أخذ ينمى قدراتها على الإيهام بالصور البصرية المتخيلة عبر الفنون الشعرية والسردية ، لكن التقنيات الجديدة عليه فى هذا القرن العشرين قد وضعته فى موقف غير مسبوق ، فعليه أن يعيد خلق الصور البصرية وينفث فيها حياة لم تتح لها من قبل فى الأنماط التشكيلية القديمة ، ويزاوج بينها وبين اللغة بما يجعلها مفتوحة على نظم إشارية متعددة ومتداخلة ، عليه أن يجسدها ويترك فيها ثغرات للتخيل اللامرئى حتى لايحرمها من ثراء الإيحاء ، عليه أن يعثر فوق سطح الواقع المتصلب على وسائل للرمز ومعادلات للأسطورة حتى يتغلب على فقر الأشياء وصمتها ويعيد شحنها بالدلالات المتراكمة فى طبقات اللغات الإنسانية ومتخيلها العريق . عليه أن يستقطر فى عمل فني واحد خلاصة تجربته الجمالية فى فنون الكلام والرسم والتشكيل والموسيقى والتعبير الجسدى الراقص كى يبرز شعر الحياة دفعة واحدة مكتملة .

لكن صناع النص البصرى الحركى ، سينمائيا كان أم تليفزيونيا ، ليسوا جميعا فنانين من طراز رفيع ، ولا تشغلهم دائما الرسالة الثقافية لعملهم ، منهم من يتطلع بلهفة لتحقيق هذه الرسالة ، لكن منهم مَنْ يكتفى بالتكيف مع الشروط الاجتماعية لصناعته وينجح فى التعامل المادى النفعى معها ، ومنهم من يود أن يجمع بين الطرفين فيرسم لنفسه صورة الفنان القدير ويشبع طموحاته وحاجاته للشهرة والذيوع فى الآن ذاته .

فإلى أى حد تسمح المواضعات الاجتماعية والشروط الثقافية لعالمنا العربى بتقديم نماذج إبداعية فائقة من النصوص المرئية؟ وهل ينبغى الاكتفاء بجدلية الإنتاج والاستهلاك أم يتعين على الفكر النقدى أن يغامر فى هذا الميدان الجديد فيحاول استيعاب العوامل الفاعلة فى تشكيل هذه النصوص والمحددة لجمالياتها اعتمادا على حصيلته الوفيرة من فنون الكلمة وخبرته الضئيلة حتى الآن بفنون الحركة العصرية؟ وقد يكون من الملائم لهذا الاختراق أن نثبت النظر على أكثر النماذج شعبية وخطورة ، وهو الدراما التليفزيونية ، لا لأنها هى التى تسرق جمهور السينما وتحيل البيوت إلى صالات عرض مستمر، ولا لأنها هى القادرة على محو الأمية